

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

خطبة ليوم 2 ذي الحجة 1446هـ الموافق لـ 30 ماي 2025م

## الالتزام بالثوابت من حق الإمام والجماعة

الحمد لله المدبر الحكيم الذي جعل حياة الناس تنتظم في إطار الجماعة، وأمر بلزومها وطاعة إمامها، نحمده تعالى على ما أولانا من النعم، وخصوصا نعمة إمارة المؤمنين المؤسسة على البيعة الشرعية خلافة للنبوّة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، القائم بأمر الله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين، وصحابته الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ معاشر المؤمنين والمؤمنات، مما تواتر أن الجماعة رحمة، وأننا جميعا مستظلون بظلالها الوارفة، محتمون بحماها الواقية من الفتن والشُرور، واليوم يأتي الحديث عن حقوق هذه الجماعة، باعتبار كل واحد منا عضوا في هذه الجماعة، يفرض عليه وجوده معها أن يكون نافعا صالحا ومصالحا في الثغر الذي هو فيه، فيجب أن يكون عضوا إيجابيا، محققا لمعنى قوله تعالى:

## ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>1</sup>.

ولنقتصر من تلك الحقوق على ما يحسن التذكير به في ما يلي:

أولاً: المحبة للإمام والوطن والناس؛ إذ بدون المحبة، لا يمكن أن ينتج الفرد ما ينفع؛ لأن الأنانية وحب الذات واتباع الهوى تُعمي عن مصالح الجماعة وثوابتها وأمورها الجامعة.

ثانياً: أداء الواجب المنوط بكل فرد، مع الإخلاص فيه والتفاني في إتقانه وإحسانه، مع الاحتساب والشعور بالمسئولية أمام الله تعالى وأمام السلطان والجماعة، لقول النبي ﷺ:

"كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"<sup>2</sup>.

ثالثاً: الالتزام بثوابتها التي سارت عليها وشكلت سر قوتها وجمع ثقافتها الدينية والدنيوية، وبنيت عليها عهودها وعقودها عبر التاريخ؛ حيث يجب الالتزام بهذه الثوابت لأنها الضامنة للأمن، لما تضمن من الأمن الروحي والاجتماعي للفرد والجماعة، ولما فيها من الحماية والوقاية من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

<sup>1</sup> - المائدة 3.

<sup>2</sup> - صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن 5/2. رقم الحديث بمنصة محمد السادس

ومن تلك الثوابت؛ العقيدة الأشعرية، نسبة إلى أبي الحسن الأشعري الذي توفي عام 324 للهجرة، وعقيدته في تعريف الإيمان هي عقيدة أهل السنة والجماعة عبر قرون خلت، وهي العقيدة الوسط التي تحمي المجتمع من التكفير والتفسيق والتبديع، وتحصر كل الحرص على أن لا تكفر أحدا من المسلمين، ممن قال لا إله إلا الله، مصداقا لقول النبي ﷺ،

لأسامة بن زيد بعد أن قتل رجلا قال: لا إله إلا الله: "فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة"<sup>3</sup>.

ومنها المذهب المالكي، نسبة لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله وقد توفي عام 179 للهجرة، وهو الجامع لتراث المدينة الفقهية والحديثي، والوارث لما عليه الخلفاء الراشدون وكبار الصحابة والتابعين، والعلماء السبعة المشهورون، كل هذا يعطي السبق لمذهب مالك رحمه الله عند الاختيار، ويوضح حسن اختيار المغاربة له عبر التاريخ. وعليه وعلى أصوله كانت فتاواهم واجتهاداتهم ونوازلهم، حين التزموا الإفتاء والتدريس بالمشهور فيه، وما كان عليه السلف، وما جرى به العمل.

---

3 - صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب تحريم قتل الكافر بعد قول لا إله إلا الله، 97/1. رقم الحديث بالمنصة

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة، ونفعنا بهما بمحض الفضل  
والمنة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## الخطبة الثانية

الحمد لله الكريم المنان، ذي الفضل والجود والكرم والإحسان،  
والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين.

عباد الله، الثابت الثالث هو التصوف السني نسبة للإمام الجنيد  
رحمه الله وقد توفي عام 297 للهجرة، وهو الذي أرسى قواعده وبني  
أركانه على الكتاب والسنة وعمل الصحابة والتابعين فمن بعدهم. وهو  
علم وسلوك ومقام وحال وأخلاق وتربية. يشتغل بتنقية البواطن  
وتزكية النفوس، وهو من صميم رسالة النبي ﷺ، ووظائفه، كما جاء في  
القرآن الكريم:

﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>4</sup>.

وقد اعتنى العلماء بهذا العلم لأهميته، وصنفوا فيه وخصوا له  
أبوابا وكتبا في مصنفاتهم بدءا بالإمام مالك رحمه الله في الموطأ في كتاب  
حسن الخلق، والإمام البخاري رحمه الله في الرقاق، وكذلك الإمام مسلم  
رحمه الله، وعلى منوالهم نسج من جاء بعدهم.

<sup>4</sup> - آل عمران 164، والجمعة 2.

الثابت الرابع: هو إماراة المؤمنين الحامية للملة والدين، والساهرة على باقى الثوابت حفظا ومحافظة عليها من التغيير والتبديل، والتزاما بها فى تدبير الشأن العام والعودة إليها عند مستجدات الحياة.

عباد الله؛ بهذه الثوابت العظيمة والجليلة تشبث المغاربة عبر التاريخ، وصاغوا عليها حياتهم العقدية والفقهية والتربوية والسلوكية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وبها يجب الالتزام سيرا على نهجهم، وحفاظا على جهودهم وتراثهم، وصونا للمجتمع من التشويش والبلبلة والفتنة، وضمانا للاستمرار نحو الأفضل.

ألا فاتقوا الله عباد الله، واعمروا أوقاتكم بذكر الله وفعل الخيرات وخصوصا فى هذه الأيام المباركات التى يقول فيها النبي ﷺ:

"ما من أيام العمل الصالح فىهن أحب إلى الله من هذه الأيام"<sup>5</sup>.

يعنى أيام العشر الأولى من ذى الحجة. فالعمل الصالح والدعاء فيها مفتوح على كل فعل حميد، وقول حسن، وذكر جميل، من صيام وصلاة وصدقة وصلة وحسن معاملة وغيرها.

---

<sup>5</sup> - سنن الترمذى، كتاب الصوم، باب ما جاء فى العمل فى أيام العشر 2/284.

هذا وصلوا وسلموا على الهادي الأمين، سيدنا محمد، اللهم صل  
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت  
وسلمت وباركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين  
إنك حميد مجيد.

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي  
وعن باقي الصحب أجمعين، المهاجرين منهم والأنصار، والتابعين لهم  
بإحسان.

وانصر اللهم عبدك الخاضع لجلالك وسلطانك مولانا أمير  
المؤمنين جلالة الملك محمدا السادس نصرا تعز به الدين، وترفع به راية  
الإسلام والمسلمين. وأقر عين جلالته بولي عهده المحبوب صاحب السمو  
الملكي الأمير الجليل مولاي الحسن، وشد أزر جلالته بشقيقه السعيد،  
الأمير الجليل مولاي رشيد، وبباقي أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

وارحم اللهم برحمتك الواسعة الملكين الجليلين؛ مولانا محمدا  
الخامس ومولانا الحسن الثاني، اللهم طيب ثراهما وأكرم مثواهما،  
واجعلهما في مقعد صدق عندك.

اللهم ارحمنا وارحم والدينا وأجدادنا وسائر موتانا وموتى  
المسلمين، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا، ربنا آتنا في  
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين.